دولة ليبيا

وزارة التعليم

مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

تاريخ ليبيا والعالم القديم

لِلصَّفِّ السَّابع مِنْ مَرْحَلَةِ التَّعْلِيم الْأَسَاسِيِّ

الاسبوع السادس عشر

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي 2020 / 2021

البيزنطيون

لم يكد القائد البيزنطي (بلزاريوس) يقضى على الوندال ويضم شمال إفريقيا للإمبراطورية البيزنطية، حتى بدأت أطماع البيزنطيين تظهر بوضوح في السيطرة واحتلال كل ليبيا .

وقام الليبيون بهجمات كثيرة على مراكز البيزنطيين الساحلية، ولكن البيزنطيين تمكنوا من صدها في النهاية نظرًا لاستعدادهم الحربي الضخم، واستطاع (بلزاريوس) أن يضم كلًا من (برقة وطرابلس) إلى الولاية البيزنطية الجديدة التي أطلق عليها اسم (إفريقيا) والتي أصبحت تمتد من مصر شرقًا إلى المحيط الأطلسي غربًا .

الحكومة البيزنطية :

وضع الإمبراطور (جستنيان) لشمال إفريقيا نظمًا وقوانين كان يطبقها في بلاده، ولكن هذه الأنظمة لم تتفق مع طبيعة البلاد الإفريقية، فقد عهد بالإشراف على إفريقيا إلى حاكم عام مطلق السلطة مهمته مباشرة الإدارة المالية وإصدار الأوامر ومراقبة الموظفين، وهو المسؤول أمام الإمبراطور مباشرة، ومقره مدينة قرطاجة التي أصبحت عاصمة للولاية الجديدة .

عاصمة الإمبراطورية البيزنطية (القسطنطينية)

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

القائد البيزنطي (بلزاريوس)

ثم قُسِّمَتْ البلاد بعد ذلك إلى سبعة أقاليم، لكل إقليم حاكم خاص يعاونه مجلس استشاري يتألف من خمسين عضوًا ، وكان النفوذ البيزنطي في ليبيا مقتصرًا على المنطقة الساحلية من برقة وطرابلس، أما الأجزاء الداخلية فتركت لأهلها .

لقد اهتم (جستنيان) ورجال حكومة إفريقيا بإعادة الأمن والنظام إلى البلاد بعد فترة حكم الوندال المظلمة، ونجحوا في ذلك فعلًا، كما قام (جستنيان) بإصلاح المدن التي خبرتها الثورات فأعاد بناء مدينة لبدة وأقام حولها الأسوار والحاميات للدفاع عنها، كما اهتم بالزراعة وتنظيم الري، ولكن ذلك كله لم يكن إلا لفترة محدودة هي فترة حكم (جستنيان) ، أما بعدها فلم تجد البلاد سوى الفوضى والضعف والانحلال . كما أن الإصلاحات وغيرها لم تكن إلا لصالح البيزنطيين ولتهيئة جو مناسب لحياتهم واستقرارهم .

نظام الجيش :

نظم البيزنطيون جيشهم ووزعوا فرقهم على نقط حربية مزودة بكافة أنواع الأسلحة، وقد أنشأ (جستنيان) عددًا من القلاع المحكمة البناء والحصون المنيعة الممتدة على الساحل وعلى الحدود، وذلك ليتمكن البيزنطيون من الدفاع عن البلاد ضد غارات البدو . كما أسند لعدد كبير من الجنود الليبيين مهمة الدفاع عن هذه القلاع، ولا تزال بقايا هذه الحصون قائمة إلى الآن في مدن شمال إفريقيا كتونس وغيرها .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الديانة :

دخلت المسيحية شمال إفريقيا في العهد الروماني خلال القرن الثاني الميلادي وانتشر الرهبان ينشرون الديانة الجديدة، ولم يقتصر انتشار المسيحية على المناطق الساحلية فحسب، بل تعداها إلى الجهات الداخلية . ولما تولى (جستنيان) الحكم، عمل على زيادة نشر المسيحية بإفريقيا، فأعاد بناء كثير من الكنائس التي خُرِبَتْ في أواخر العهد الروماني وعهد الوندال، كما أنشأ بعضهم الآخر، فانتشرت المسيحية في صبراته وطرابلس وتونس والجزائر، وتوغلت إلى المناطق الداخلية .

ولكن الموقف تغير بعد موت (جستنيان) فإذا الناس ينصرفون عن الديانة الجديدة، وإذا هم يكرهون رجالها أشد الكراهية بسبب ما كان القساوسة يرتكبونه من منكرات ومفاسد خُلُقية . كذلك كان اشتداد النزاع بين أصحاب المذاهب المسيحية المختلفة سببًا آخر من أسباب تخلي الناس في ليبيا عن الدين المسيحي، فعاد إلى ما كان عليه من فوضى وضعف قبل العهد البيزنطي .

سقوط القسطنطينية

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

نهاية الحكم البيزنطي :

لم يكن الحكام الذين جاءوا بعد (بلزاريوس) لحكم شمال إفريقيا يتمتعون بالصفات التي تمتع بها (بلزاريوس) من مهارة وقوة ومقدرة سياسية، بل كانوا حكامًا عسكريين جبابرة لا يهمهم إلا إصدار الأوامر وجمع أكبر قدر ممكن من الضرائب، التي استعملوا الشدة والقسوة في جبايتها . فلم يجد الأهالي بدًا من ترك مزارعهم ومتاجرهم فتدهورت الحالة الاقتصادية .

أضف إلى ذلك أن الحكومة البيزنطية عجزت عن دفع رواتب الجند، فثاروا عليها وأخذوا يغيرون على مزارع الأهالي وينهبون خيراتها، وتحولوا إلى قُطّاعِ طرق، وعجزت الحكومة عن ردهم وإخضاعهم .

ثورات ليبيا :

عندما توجه زعماء الأهالي بالشكوى للحاكم البيزنطي من عبث الجنود وفوضى الإدارة، أساء الرد عليهم واضطهد أكبر رؤسائهم ويدعى (إنطالاس) ولم يكتف بذلك بل قَتَلَ أخاه أيضًا . فثار الليبيون في برقة وطرابلس واتصلت ثورتهم بثورة باقي أجزاء إفريقيا، حتى استطاعوا أن يهزموا الحاكم البيزنطي(سلامون) وأن يقتلوه في المعركة سنة (544 م) .

وتوالت ثورات الأهالي وعجزت الجيوش البيزنطية عن حماية القلاع والحصون التي أخذت تسقط الواحدة تلو الأخرى في أيدي الثوار الليبيين، فلم يبق للبيزنطيين غير عدد قليل منها على الساحل . وعجز الحاكم البيزنطي عن حماية أرواح الناس وأموالهم من السلب والنهب، فأصبح هذا الحكم مكروهًا أشد الكراهية من الليبيين خاصة وأهالي شمال إفريقيا عامة، وكانت هذه الكراهية عاملًا هامًا سهل على الفتح الإسلامي القيام بمهمة الإنقاذ سنة (642 م) .

سقوط القسطنطينية على يد محمد الفاتح

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا